

## الفعل اللازم والمتعدي

قسّم النحاة الأفعال في اللغة العربية من حيث وظيفتها وتأثيرها فيما بعدها من الأسماء إلى نوعين: لازم ومتعد، وفي هذا الدرس نتناول مفهوم اللازم والمتعدي وكيف نعرف الفعل اللازم، وكيف نميز بين اللازم والمتعدي، والطريقة التي نجعل بها اللازم متعدياً، ثم نتناول الفعل المتعدي والمسائل المرتبطة به.

**تعريف اللازم لغة:** ومما جاء في ذلك من أقوال اللغويين في مادة (ل ز م): "لَزِمَ الشَّيْءُ يَلْزِمُ لُزُومًا نَبَتٌ وَدَامَ وَيَتَعَدَّى بِالْهُمَزَةِ فَيُقَالُ أَلَزَمْتُهُ أَيَّ أَتَيْتُهُ وَأَدَمْتُهُ" <sup>1</sup> ويبدو أن نقل المعنى من الجانب اللغوي إلى الاصطلاحي يرتبط بلزوم وثبات الفعل مع الفاعل وارتباطه به دون أن يتجاوز به إلى غيره.

أما **اصطلاحاً:** فهو الفعل الذي "يكتفي بفاعل ولا يحتاج إلى مفعول به، وهو خلاف الفعل المتعدي". <sup>2</sup> وقد أطلق عليه القدماء مصطلحات مثل: القاصر وغير المتجاوز قبل أن يستقر الاصطلاح على كلمة اللازم.

ومن أمثلة اللازم من الأفعال ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَوفُ سَلَقُوكُم بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ **الأحزاب/ 19**، وقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ **البقرة/ 17**، فالفعل (ذهب) في الآيتين لازم، حيث رفع الفاعل (الخوف) في الأولى، ولفظ الجلالة (الله) في الثانية، ولم يتعد للمفعول به. ومن هذا أيضاً قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ **الصف/ 3**، فهنا نجد أن الفعل (كَبُرَ) لازم؛ وفاعله هو المصدر المؤول (أن تقولوا) أما (مقتاً) فهو تمييز وليس مفعولاً به كما قد يتوهم البعض.

**علامة الفعل اللازم:** هناك طرق مختلفة وضعها النحاة للتمييز بين الفعل اللازم والمتعدي، ولكن لتسهيل القضية على الطلبة نكتفي بالآتي:

- 1- أن يدل الفعل على السجاياء والغرائز والطباع، مثل: فُتِحَ وَجْهُ الكَسُولِ، جَبُنَ العَدُوُّ - كَرُمَ المضيفُ - شَرَفَ المحسن - بَجَلَ القومُ
- 2- الأفعال الدالة على أمر عرضي طارئ (غير ثابت ولا يدوم) مثل: مَرَضَ الطفلُ - نَشِطَ العمَّالُ - جاع الطفل
- 3- ما دلّ على هيئة، مثل: طال، قصُرَ،
- 4- ما دلّ على طهارة أو دنس، مثل: نَظَّفَ المكانُ - وَسَخَ الثوبُ
- 5- ما دلّ على لون، مثل: ابيضَّ الشَّعْرُ - اخضرَّ الزرعُ
- 6- ما دلّ على عيب، مثل: حَوْرَت العَيْنُ - سَمِنَت الأنعامُ
- 7- ما جاء من الأفعال على صيغة (فَعَلَ) مثل قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ **الصف/ 3**.
- 8- ما دلّ على المطاوعة، مثل: اشتدَّ الحرُّ وامتدَّت أيامُهُ.
- 9- الأفعال الرباعية الأصول التي يزداد عليها حرف أو حرفان، مثل: تدرجت الكرةُ
- 10- الأفعال التي على وزن (انفعل) مثل: انتصر الجندُ وانكسر العدوُ

<sup>1</sup> - الفيومي، المصباح المنير، مادة (لزم)

<sup>2</sup> - معجم اللغة العربية المعاصرة (لزم)

11- ما جاء من الأفعال على صيغة (أَفْعَلَّ) مثل: اطمأنَّ القلبُ بعد أن اقشعرَّ البدنُ<sup>1</sup> هذه بعض الوسائل التي يمكن من خلالها تمييز الفعل اللازم، وهي ليست الكيفيات التي يعوّل عليها وحدها لتحقيق الغاية، فالأهم من ذلك معرفة الدارس لأساليب العربية، وفهم معانيها، وممارسته لها مشافهةً وتحريراً.

**تحويل اللازم إلى متعد:** يمكن إدخال حروف وصيغ على الأفعال اللازمة وجعلها متعدية، ومما ذكره النحاة في ذلك:

- 1- إدخال الهمزة على الفعل الثلاثي (على وزن أفعل) ومثاله الفعل (خرج) فهو لازم في الأصل ولكن بإدخال الهمزة عليه يصبح متعدياً، كقولنا: (أخرجنا الأمثلة من النص) فهنا نصب المفعول به بواسطة همزة التعدية.
- 2- تضعيف عين الفعل الثلاثي (فَعَّلَ) ومنه: خرّج العلماء الأحاديث النبوية؛ فصيغة (فَعَّلَ) جعلت الفعل (خرج) وهو لازم فعلاً متعدياً بأن نصب (الأحاديث).
- 3- إدخال صيغة (فاعل) بزيادة ألف على مجردة، ومن ذلك الفعل (جلس) فهو فعل لازم ولكن حينما أدخلنا عليه هذه الزيادة تحوّل إلى متعد، كقولك: (جالست الكاتب وسأيرته في حديثه) ف (جالس) و (سأير) تحققت تعديتهما بزيادة الألف.
- 4- صياغة الفعل الثلاثي على وزن (استفعل) مثل: (استقبحت الظلم) بمعنى رأيتُه قبيحاً،
- 5- تحويل الفعل إلى فعل مفتوح العين، ومن ذلك: (شرفتُ النبيلَ أشرفُهُ) (غلبته في الشرف) فالفعل في أصله (شَرَفَ) وهو لازم، ولكن بتغيير صيغته تغير معناه، وتحوّلت وظيفته من فعل لازم إلى فعل متعدّ.
- 6- التضمين، وهو أن يفيد الفعل معنى فعل آخر، كقول أحدهم: لا تعزموا السفر (لا تنووا)
- 7- إسقاط حرف الجر توسعاً، قال تعالى: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾<sup>2</sup> [أي عن أمره]

## الفعل المتعدي

**لغة:** وهو من مادة (عدو) "عدا يعدو عدواً وعدواً، مثقلةً، وهو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه"<sup>2</sup> ويبدو أن مصطلح (متعدّ) مأخوذ من معنى التجاوز كون الفعل هنا يتعدى الفاعل إلى المفعول به.

**اصطلاحاً:** "المتعدّي هو الفعل الذي لم يكتف بفاعله بل يتعداه إلى اسم آخر يقع عليه، ولهذا يسمى واقعا لوقوعه على المفعول به كما يسمى مجاوزاً لمجاورته الفاعل إلى المفعول به"<sup>3</sup>. وهنا تظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاح في كون معنى التعدية في أصلها اللغوي تعني تجاوز الحد، وهذا النوع من الأفعال تتجاوز الفاعل وتتخطاه إلى المفعول به.

ومن ذلك هذا المثال: "قرأ الطالبُ كتاباً" فالفعل (قرأ) نصب المفعول به (كتاباً)، ومنه قول حسان بن ثابت:

وما فقد الماضون مثلَ محمدٍ ولا مثلهُ حتى القيامةُ يفقدُ

فالفعل (فقد) فعل متعد، حيث نصب المفعول به (مثل).

**أصناف الأفعال المتعدية:** وقد صنّفها النحاة إلى قسمين أساسيين:

<sup>1</sup> - ينظر: عباس حسن النحو الوافي، 154/2 - 156.

<sup>2</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة (عدو).

<sup>3</sup> - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 146

**ما يتعدى إلى مفعول به واحد**، وهو كثير، ومن أمثله: (فهم الطالب الموضوع)؛ فالموضوع مفعول به للفعل (فهم). وهو الشيء الذي يظهر في الضمير (الهاء) في قولنا: (الكتابُ قرأته) فهو مفعول به للفعل (قرأ).

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ المجادلة/22. ف (الإيمان) مفعول به للفعل (كتب) ويلاحظ أن الذي اشتركت فيه هذه الأفعال أنها تعدت إلى مفعول به واحد.

**ما يتعدى إلى مفعولين اثنين**، وهو قسمان:

قسم يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس، وهب، كقولك: (كسوتُ الفقير ثياباً. وسألتُ الله المغفرة).

والقسم الثاني يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي ثلاثة أنواع:

- أ- أفعال اليقين، وهي: رأى، علم، وجد، ألقى، درى، تعلم. ومنه قولنا: (رأيتُ العلمَ نوراً).
- ب- أفعال الظن، وهي: ظنّ، خال، حسب، زعم، عدّ، حجا، هبّ، ونحوه: (ظن الجاهلُ الحلِيمَ ضعيفاً)
- ج- أفعال التحويل، وهي: صيّر، ردّ، اتخذ، ترك، جعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

حَلِيلًا﴾ النساء/125

وأما التفصيل في مسألة الأفعال المتعدية إلى أكثر من مفعول فسيأتي في السنة الثانية - إن شاء الله -.

## تطبيقات اللازم والمتعدي

**التمرين الأول:** عين الفعل اللازم والمتعدي فيما يأتي مع التعليل:

- 1- قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ هود/85
- 2- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُنْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى﴾ البقرة/262
- 3- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّاهُ لِلْعُسْرَى﴾ الليل/8-10
- 4- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ آل عمران/175
- 5- قال العقاد في كتاب "الفصول:

"يقول لكل المرشدون: اقرأ ما ينفعك. ولكي أقول: بل انتفع مما تقرأ، إذ كيف تعرف ما ينفعك من الكتب قبل قراءته؟ إن القارئ الذي لا يقرأ إلا الكتب المنتقاة كالمريض الذي لا يأكل إلا الأطعمة المنتقاة. يدل ذلك على ضعف المعدة أكثر مما يدل على جودة القابلية.

واعلم أن من الكتب الغث والسمين، وأن السمين يفسد المعدة الضعيفة، وأنه ما من طعام غث إلا والمعدة القوية مستخرجة منه مادة غذاء، ودم حياة وفتاء. فإن كنت ضعيف المعدة فتحام السمين كما تتحامي الغث، وإن كنت من ذوي المعدات القوية فاعلم أن لك من كل طعام غذاء صالحاً.

6- قال أحمد شوقي في وصف النخيل:

ظواهرها دَرَجُ مَنْ شَدَبْ	مآذنٌ قامت هنا أو هناك
ولكن تصيح عليها العُزْبُ	وليس يؤدّن فيها الرجال
إذا الريحُ جاء به أو ذهب	تطولُ وتقصُرُ خلفَ الكثيبِ

تُخَالُ إِذَا اتَّقَدَتْ فِي الضُّحَى      وَجَرَ الْأَصِيلُ عَلَيْهَا اللَّهَبُ  
وَطَافَ عَلَيْهَا شُعَاعُ النَّهَارِ      مِنْ الصَّخْوِ أَوْ مِنْ حَوَاشِي السُّحُبِ  
وَصَيْفَةٌ فَرَعُونَ فِي سَاحَةِ      مِنْ الْقَصْرِ وَاقِفَةً تَرْتَقِبُ

**التمرين الثاني:** حوّل الأفعال اللازمة الآتية إلى أفعال متعدية، وذلك بوضعها في جمل مفيدة:

حكم - قام - جلس - خرج - عاد - رجع - خاف - طهّر - طال .